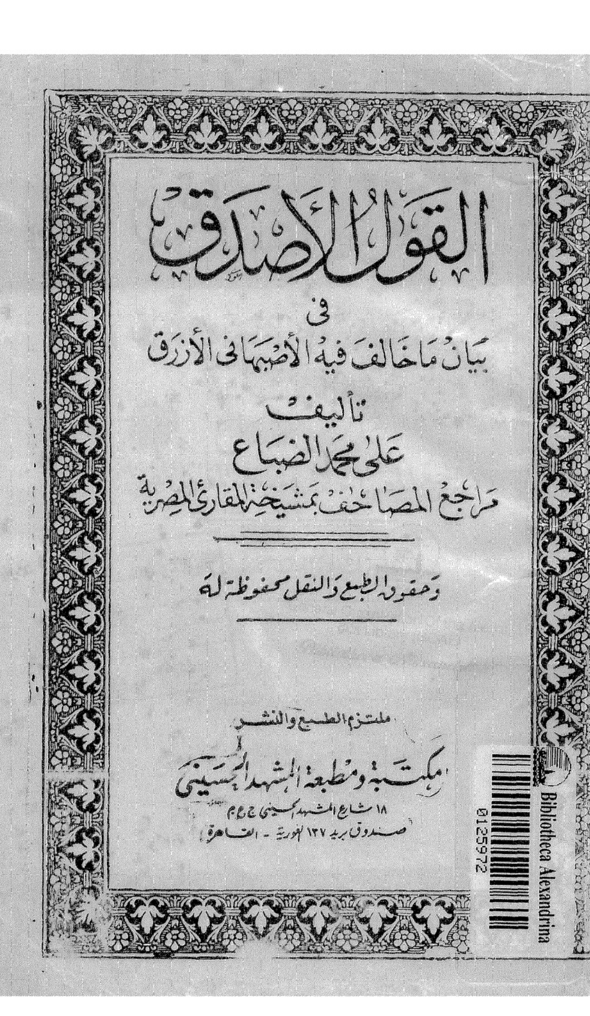


القول الأصدق

في

بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق

تأليف

علي محمد الضباع

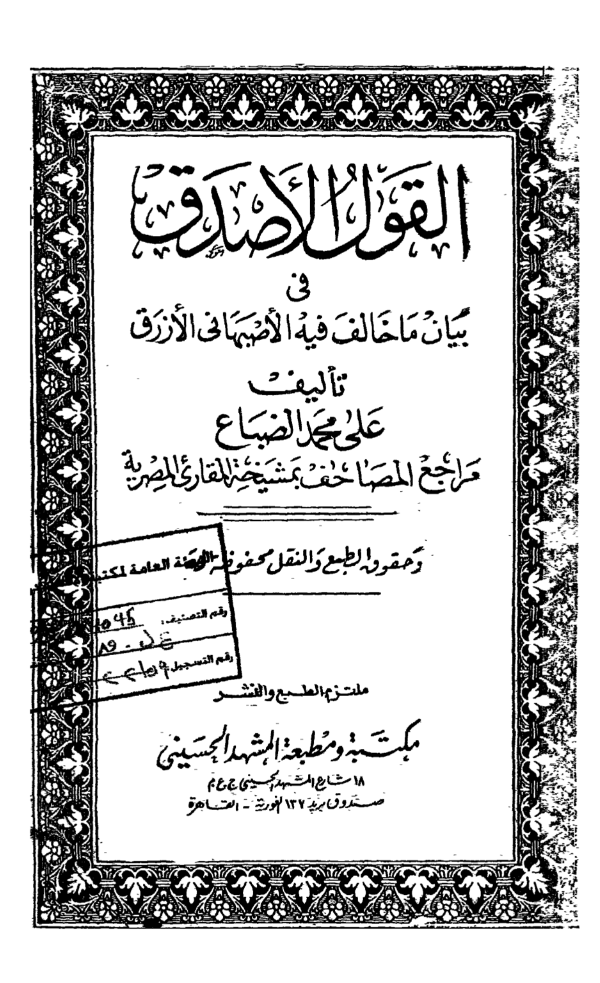
مراجع المصاحف بمشيخة المقارئ المصرية

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني

١٨ شارع المشهد الحسيني ج ع م

صندوق بريد ١٣٧ الغورية - القاهرة



القول الأصدق

في

بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق

تأليف

علي محمد الضباع

مراجع المصاحف بمشيخة المقارئ المصرية

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني

١٨ شارع المشهد الحسيني ج ع م

صندوق بريد ١٣٢ الغورية - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

(وبعد) فيقول راجي عفو ربه الغني الكريم - علي الضباع بن محمد ابن حسن بن إبراهيم : هذه كلمات يسيرة ألفتها شرحا على منظومة الإمام المقرئ المحقق . المحرر الضابط المتقن المدقق . شيخ القراء والمقارئ بمصر سابقا الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي - المتوفى ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم سنة ١٣١٣ هـ تغمده الله برحمته . وأسكنه فسيح جنته . آمين - التي نظم فيها ما خالف فيه أبو بكر الأصبهاني من طريق طيبة النشر أبا يعقوب الأزرق من طريق الشاطبية .

(وسميتها : القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق)

والله تعالى أسأل . وبجاه من قال : توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم أتوسل . أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم . وينفع بها كما نفع بأصلها إنه جواد كريم رءوف رحيم . وهذا أوان الشروع في المقصود . فأقول مستعينا به تعالى ومعتمدا عليه : قال الناظم رحمه الله تعالى :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الْحَمْدُ لِلَّهِ فَرِيدِ الذَّاتِ . وَوَاحِدِ الأَفْعَالِ وَالصِّفَاتِ)

افتتح نظمه بالبسملة والحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بالأخبار الواردة في ذلك . والحمد لغة الثناء بالكلام على الجميل الاختياري على

قصد التعظيم سواء أكان في مقابلة نعمة أم لا. وعرفا فعل ينبيء عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعما على الحامد أو غيره سواء كان ذلك قولا باللسان أو اعتقادا بالجنان أو عملا بالأركان. والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد. وفريد الذات واحدها. قال:

(ثُمَّ صَلَاةُ اللهِ ذِي الجَلَالِ . عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَالآلِ)

يحتمل أن تكون ثم للاستئناف ويحتمل أن تكون للعطف وعلى الثاني فيحتمل أن تكون للترتيب الذكرى وأن تكون للترتيب الرتبي لأن رتبة ما يتعلق بالمخلوق من الصلاة عليه متأخرة ومتراخية عن رتبة ما يتعلق بالخالق من البسملة والحمدلة. والمراد بصلاة الله رحمته المقرونة بالتعظيم. وقوله ذى الجلال أى صاحب العظمة والكبرياء. وقوله على النبي أى كائنة أو حاصلة على النبي فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. والنبي بالهمز وتركه مأخوذ من النبأ وهو الخبر أو من النبوة وهي الرفعة فهو مخبر عن الله تعالى على الأول ومرفوع الرتبة على الثاني. والمراد به هنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأنه هو المراد عند الاطلاق. والمصطفى المختار مأخوذ من الصفو وهو الخلاص من الكدر. وقوله والآل قيل هم الأتقياء لخبر. آل محمد كل تقى. وقيل هم كل مؤمن ولو عاصيا لأن المقام للدعاء والعاصى أحوج من غيره اليه. قال:

(وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ عَنْ وَرْشٍ رَوَى . لِأَزْرَقٍ ثُمَّ الأَصْبَهَانِي سِوَى)

وبعد. بالبناء على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه والتقدير وبعد البسملة والحمدلة والصلاة على النبي «صلى الله عليه وسلم» وآله فأقول لك اعلم الخ. فهي كلمة يؤتى بها للانتقال من غرض أو أسلوب الى آخر. ويستحب الإتيان بها في أوائل الكتب والرسائل اقتداء به صلى الله عليه وسلم إذ كان يأتي بها في خطبه ومراسلاته. وقوله

فاعلم أمر للطالب وقوله أن عن ورش روى الخ معموله أى اعرف أيها الطالب أن ورشا روى عنه إمامان: أبو يعقوب الأزرق . وأبو بكر الأصبهاني نسبة الى أصبهان بفتح الهمزة وقد تكسر وبالباء مفتوحة وقد تبدل فاء مدينة بعراق العجم من بلاد فارس . وقوله سوا بفتح السين والقصر يعني متعادلين فلم تترجح رواية أحدهما على رواية الآخر .

(وورش) هو الإمام أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو ابن سليمان بن إبراهيم القرشي مولاهم المصري . ولقب بورش لشدة بياضه . ولد سنة ١١٠ هـ ورحل الى المدينة المنورة ليقرأ على الإمام نافع فقرأ عليه أربع ختمات سنة ١٥٥ هـ ورجع الى مصر فانتهت إليه رياسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد وكان حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه وتوفي بمصر سنة ١٩٧ هـ .

(والأزرق) هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدنى ثم المصرى توفي سنة ٢٤٠ هـ أو في حدودها وكان محققا ثقة ذا ضبط وإتقان . وهو الذى خلف ورشا في القراءة والإقراء بمصر وكان قد لازمه مدة طويلة وقال كنت نازلا مع ورش في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق .

(والأصبهانى) هو أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن شبيب بن يزيد ابن خالد الأسدى الأصبهانى توفي ببغداد سنة ٢٩٦ هـ وكان إماما في رواية ورش ضابطا لها مع الثقة والعدالة . رحل فيها وقرأ على جماعة من أصحاب ورش وأصحاب أصحابه ثم نزل بغداد فكان أول من أدخلها العراق وأخذها الناس عنه حتى صار أهل العراق لا يعرفون رواية ورش من غير طريقه ولذلك نسبت إليه دون ذكر أحد

من شيوخه. وقال الحافظ أبو عمرو الداني: هو إمام عصره في رواية ورش لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه. اهـ.

وقد اختار الشمس ابن الجزري في نشره طريقه من طريقي أبي القاسم هبة الله بن جعفر البغدادي. وأبي العباس الحسن بن سعيد المطوعي. ثم اختار طريق هبة الله من أربع طرق: أبي الحسن الحمامي. وأبي الفرج النهرواني. وأبي حفص الطبري. وأبي بكر بن مهران من غايته. واختار طريق المطوعي من ثلاث طرق: أبي الفضل العباسي. وأبي القاسم الهذلي من كامله. وأبي معشر الطبري من تلخيصه. ثم اختار طريق الحمامي من اثنتي عشرة طريقا: التجريد وكفاية أبي العز وغاية أبي العلاء والمستنير وروضة المالكي والكامل والتذكار والمفتاح والاعلان وروضة المعدل والمصباح وطريق أبي اليمن الكندي. واختار طريق النهرواني من أربع طرق: المستنير وكفاية أبي العز وغاية أبي العلاء وجامع أبي الحسن الخياط. واختار طريق الطبري من التلخيص والاعلان. واختار طريق العباسي من المبهج والمصباح. فهي ثلاث وعشرون طريقا وعدها في النشر ستا وعشرين باعتبار تعدد الواسطة في المصباح وروضة المعدل والاعلان. ولا حاجة إلى ذلك إذ لا خلف هنالك. قال:

﴿ وَأَزْرَقُ طَرِيقُهُ الْمُصَدَّرُ . بِهِ وَكُلٌّ مِنْهُمَا لَا يُنْكَرُ ﴾
﴿ وَالْأَصْبَهَانِيُّ الطَّرِيقُ الثَّانِي . وَهُوَ الَّذِي نَعْنِيهِ بِالْبَيَانِ ﴾

يعني أن ما رواه أبو يعقوب الأزرق عن ورش هو الطريق المصدر به يعني المبدوء به تعلما وتعليما في الديار المصرية في هذه الأزمنة وذلك لذكرها في الشاطبية والآخذون بها أكثر من الآخذين بالطيبة. وما رواه الأصبهاني هو الطريق الثانية عنه يعني على ما اختاره الشمس

ابن الجزري وكل من الطريقين ثابت صحيح باتفاق أئمة القراء لم ينكر ذلك أحد منهم وهذا الطريق الثاني هو المقصود بالبيان والتعريف في هذا النظم. قال :

(وَكُلُّ مَا خَالَفَ فِيهِ الأَزْرَقَا . ذَكَرْتُهُ لَا مَا عَلَيْهِ اتَّفَقَا)
(وَكَانَ مِنْ طَرِيقِ حِرْزِ الشَّاطِبِي . وَحَسْبِيَ اللهُ الْكَرِيمُ وَالنَّبِي)

ذكر رحمه الله تعالى في هذين البيتين اصطلاحه في هذا النظم فبين أنه سيذكر فيه جميع الأحكام والكلمات التي خالف فيها أبو بكر الأصبهاني مما هو مدون له في طيبة النشر أبا يعقوب الأزرق دون الأحكام والكلمات التي اتفقا عليها وكانت مذكورة للأزرق في كتاب حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بمتن الشاطبية فإنه يتركها اتكالا على ذكرها فيه. ثم قال :

(الْقَوْلُ فِي الْبَسْمَلَةِ وَالْمَدِّ وَالْقَصْرِ)

(بَسْمِلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ وَقَصْرْ . مُنْفَصِلًا وَأَرْبَعًا فِيهِ اعْتَبِرْ)
(كَذَاكَ فِي مُتَّصِلٍ وَقِيلَ سِت . فِيهِ وَفِيهِمَا ثَلَاثٌ قَدْ نُعِتْ)

يعني أن الأصبهاني فصل بالبسملة بين كل سورتين قولا واحدا يعني سوى بين الأنفال وبراءة إذ بينهما لجميع القراء ثلاثة أوجه : الوقف والوصل والسكت بدون بسملة لاتفاقهم على تركها أول براءة مطلقا . وجاء عنه في المد المنفصل : وهو ما انفصل شرطه عن سببه . نحو : بما أنزل - قالوا آمنا - في أنفسكم . ثلاثة أوجه : القصر وبه أخذ له أبو العز في كفايته وابن سوار في مستنيره والمالكي والمعدل في روضتيهما وابن خيرون في مفتاحه وأبو الكرم في مصباحه والخياط في جامعه وأبو اليمن الكندي وهو أحد الوجهين له في الإعلان وهو الذي ينبغي الأخذ به لأبي العلاء في غايته عنه كما حرره الأزميري خلافا لظاهر النشر

وذكره فى النشر من غاية ابن مهران فى بيان المد المنفصل ثم ذكر المـد فقط منها فى بيان النصوص وصوبه الأزميرى . وفويق القصر وبه أخذ له ابن شيطا فى تذكاره وأبو معشر فى تلخيصه وسبط الخياط فى مبهجه وهو الوجه الثانى له فى الإعلان وهو ظاهر النشر لأبى العلاء عنه . والتوسط وبه أخذ له ابن الفحام فى تجريده وأبو القاسم الهذلى فى كامله خلافا لبعضهم وابن مهران فى غايته على ما صوبه الأزميرى وجرى عليه الناظم فى روضه . وجاء عنه فى المد المتصل وهو ما اتصل شرطه بسببه فى كلمة . نحو : السفهاء . السوء . جئ . ثلاثة أوجه أيضا : فويق القصر وبه أخذ له صاحب الإعلان . والتوسط وهو الذى له فى غاية ابن مهران والتجريد والمصباح . والطول وهو مذهب سائر الطرق عنه . قال :

﴿ ثُمَّ عَلَىٰ هَٰذَا فَقَصْرُ الْمُنْفَصِلْ . يَأْتِي عَلَيْهِ كُلُّ مَا فِي الْمُتَّصِلْ ﴾
﴿ وَامْنَعْ عَلَى الثَّلَاثِ أَرْبَعًا وَإِنْ . مَدَدْتَ أَرْبَعًا ثَلَاثُ لَمْ يَبِنْ ﴾
﴿ وَإِنْ ثَلَاثَةً مَدَدْتَ الْمُتَّصِلْ . فَقَصْرَنْ وَثَلِّثَنْ فِي الْمُنْفَصِلْ ﴾
﴿ وَإِنْ مَدَدْتَ أَرْبَعًا فَأَرْبَعَا . كَذَاكَ ثِنْتَانِ فَكُنْ مِمَّنْ وَعَا ﴾
﴿ وَعِنْدَ سِتٍّ فَالْوُجُوهُ أَجْمَعُ . فَاحْفَظْ لِقَوْلِي يَا أُخَيَّ تُرْفَعُ ﴾

يعنى أنه إذا اجتمع مد متصل مع مد منفصل فى آية ففيهما بحسب التركيب تسعة أوجه حاصلة من ضرب ثلاثة أحدهما فى ثلاثة الآخر يمتنع منها وجهان وهما مد الأول ثلاثا مع توسط الثانى وعكسه وتجوز السبعة الباقية . فلدى تقدم المنفصل كما فى آية يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى الآية يجوز على قصر المنفصل الأوجه الثلاثة فى المتصل . ويجوز على مد المنفصل ثلاثا وجهان فى المتصل وهما مده ثلاثا وستا . ويجوز على توسط المنفصل توسط المتصل وطوله . ولدى تقدم المتصل كما فى قوله تعالى أو كصيب من السماء الآية يجوز على مد المتصل ثلاثـا

قصر المنفصل ومده ثلاثا. ويجوز على توسطه قصر المنفصل وتوسطه. ويجوز على طوله الأوجه الثلاثة في المنفصل. قال:

(ثُمَّ اَجِزْ فِي لَا إِلٰـهَ إِلَّا . لِلْقَاصِرِ الْأَرْبَعَ حَيْثُ حَلَّا)

يعني أنه يجوز لكل من روى قصر المنفصل أن يمد لا النافية في كلمة التوحيد أربع حركات للتعظيم. وكان من حق الناظم رحمه الله تعالى أن لا يذكر هذا البيت إذ لا داعي إليه هنا لأن رواة مد التعظيم وهم ابن مهران والهذلي وأبو معشر وإن كانوا من طرق الأصبهاني لا حاجة للأخذ به له عنهم لأن ابن مهران ذكره لابن كثير فقط وأبا معشر ذكره لابن كثير ويعقوب ولم يكن الأصبهاني طريقا من طرقهما ولأن الهذلي له في المنفصل التوسط عنه كما مر فلم يكن لذكر مد التعظيم عنه فائدة. فكل ما ذكره المحررون في هذا الموضع من التفاريع لا داعي إليه على التحقيق. قال:

(وَاقْرَأْ بِقَصْرِ اللِّينِ ثُمَّ الْبَدَلِ . وَعَيْنُ الثَّلَاثُ فِيهِ حَصِّلِ)

يعني أن الأصبهاني ليس له في حرفي اللين: الياء والواو الساكنتين الواقعتين بين حرف مفتوح وهمزة في كلمة نحو: شيء وسوء إلا القصر قولا واحدا وليس له في باب البدل وهو ما وقع فيه حرف المد بعد همزة في كلمة. نحو آمن. إيمان. أوتي. إلا القصر كذلك. كبقية القراء سوى الأزرق في النوعين. وجاء عنه في عين من كهيعص فاتحة مريم وحم عسق فاتحة الشورى ثلاثة أوجه: الاشباع وهو أحد الوجهين في الكامل وأحد الثلاثة في الإعلان. والتوسط وهو الذى في المصباح والتذكار وروضة المالكي وهو الثاني في الكامل والاعلان وأحد الوجهين في كفاية أبي العز. والقصر وهو الذى في الغايتين والمستنير والمفتاح والجامع والتجريد والتلخيص والمبهج وروضة المعدل وهو طريق أبي اليمن الكندي وهو الثاني في الكفاية والثالث في الإعلان. قال:

(وَإِنْ يُكَبِّرْ قَاصِرُ الْمُنْفَصِلِ . فَلَيْسَ فِي عَيْنٍ سِوَى قَصْرٍ يَلِي)

يعنى إذا قرئ للأصبهانى بالتكبير مع قصر المنفصل فيتعين فى عين القصر فقط دون توسطها وطولها . وهذا التخصيص منه رحمه الله تعالى يفهم إطلاق ثلاثة عين على كل من وجهى مد المنفصل مع التكبير كما يفهم إطلاقها على ثلاثته عند عدمه . وذلك ظاهر فى الحالة الثانية دون الأولى لأن رواة التكبير عن الأصبهانى هم أبو العلاء الهمدانى وأبو القاسم الهذلى وأبو الكرم الشهرزورى كما سيأتى فى الخاتمة إن شاء الله تعالى وقد علمت أن مذهب أبى العلاء فى عين القصر فقط وفى المنفصل القصر على ما حرره الأزميرى وعلى ما يشعر به قول الناظم هنا وفويقه على ظاهر النشر . وأن مذهب الهذلى فى عين التوسط والطول وفى المنفصل التوسط فقط وحينئذ فعلى التكبير مع قصر المنفصل يتعين قصر عين وكذا مع ثلاثته إن عملنا بظاهر النشر ومع توسطه يتعين توسطها وطولها دون قصرها وعلى ذلك فكان من حق الناظم أن يقول بعد البيت المذكور:

كذاك ذو الثلاث ثم ذو الوسط . لا قصر فى عين له بلا شطط

وأما أبو الكرم الشهرزورى فتكبيره خاص بأواخر سور الختم وهو غير مراد فى هذه المسئلة . قالـــــــ

(الْقَوْلُ فِي هَاءِ الْكِنَايَةِ)

(وَهَا بِهِ انْظُرْ كَيْفَ فِي الْأَنْعَامِ . أَتَى بِضَمٍّ حَالَ وَصْلٍ سَامِي)

يعنى أنه قرأ بضم الهاء فى قوله تعالى يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات فى سورة الأنعام فى حالة الوصل فإذا وقف على الهاء سكنها كبقية الجماعة . قالـــــــ :

(الْقَوْلُ فِي الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ)

(لَا تُبْدِلِ الثَّانِيَ مِنْ هَمْزَيْنِ . فِي حَالَةِ الْفَتْحِ بِغَيْرِ مَيْنِ)

نهى عن إبدال الهمزة الثانية من كل همزتي قطع تلاصقتا مفتوحتين في كلمة . نحو : ءأنذرتهم . ءالد . ءأمنتم فليس له فيها إلا تسهيلها فقط بين الهمزة والألف قولا واحدا . وقوله بغير مين يعني بغير كذب . تكملة للبيت . قال :

﴿ آمَنْتُمْ أَخْبِرْ وَفِي الذِّبْحِ اصْطَفَى . صِلْهُ وَبِالْكَسْرِ ابْتَدِئْ بِلَا خَفَا ﴾

أمر أن يقرأ له قال فرعون آمنتم في الأعراف وقال آمنتم في طه والشعراء بهمزة واحدة محققة على الإخبار كحفص . ثم أمر أن يقرأ له اصطفى البنات في الصافات بوصل الهمزة فتسقط في الدرج وتثبت مكسورة في الابتداء . ثم قال :

﴿ وَمُدَّ فِي أَئِمَّةٍ ثَانِي الْقَصَصْ . وَسَجْدَةٍ لَكِنْ إِذَا سَهَّلْتَ خُصْ ﴾

يعني أنه قرأ أئمة يدعون وهو الثاني في القصص وأئمة يهدون في السجدة بإدخال ألف الفصل بين الهمزتين في حالة التسهيل ووافق الأزرق فيهما في حالة الإبدال كما وافقه فيما بقي من هذا اللفظ في الحالين . واعلم أن التسهيل في هذا اللفظ حيث وقع هو مذهب الجمهور عن الأصبهاني بل هو الذى ورد به النص عنه كما قاله في النشر . وأما الإبدال فنص عليه أبو العز وأشار إليه أبو العلا . ويأتي التسهيل على جميع أوجه المدين وعلى الغنة وعدمها في نحو ان لم ومن رب . وأما الإبدال فيختص بطول المتصل مع قصر المنفصل وثلاثه ويمتنع على الغنة لاختلاف الطرق . وقد نظمت ذلك في بيت فقلت

إن تبد لن أئمةً فلا تغن . واقصر وثلث مُشبعًا يا مؤتمن

ففي قوله تعالى : وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم الآية خمسة أوجه قصر المنفصل مع تسهيل أئمة وتحقيقه . ومده ثلاثا كذلك . وتوسطه مع تسهيله فقط : وفي قوله تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا

اليهم الآية تسعة أوجه: أربعة على قصر المنفصل وهى التسهيل مع الأوجه الثلاثة فى المتصل والابدال مع طوله فقط. وثلاثة على فويق قصره وهى التسهيل مع فويق القصر والطول فى المتصل والابدال مع طوله فقط. ووجهان على التوسط وهما التسهيل مع توسط المتصل وطوله: وفى قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن فى مرية من لقائه الآية ثلاثة عشر وجها: تسعة على عدم الغنة وهى التسهيل مع سبعة المدين والابدال مع قصر المنفصل وفويق قصره مع طول المتصل عليهما. وأربعة على الغنة وهى التسهيل مع قصر المنفصل وإشباع المتصل ومع مد المنفصل ثلاثا كذلك ومع توسطه مع توسط المتصل وإشباعه (تتمة) قوله تعالى آلذكرين فى موضعى الأنعام وآلآن فى موضعى يونس وآلله أذن لكم بها وآلله خير بالنمل. جاء فيهن عن الأصبهانى وجهان: الابدال وبه أخذ جميع رواته. والتسهيل وذكره صاحبا الكامل والاعلان. فيأتى كل منهما مع مد المتصل ثلاثا سواء قصر المنفصل أو مد كذلك. ومع اشباع المتصل عند توسط المنفصل. ويختص الابدال ببقية أوجه المدين. وقد أشرت الى ذلك فقلت

فى نحو آلان أجز تسهيلا . لدى ثلاث ذى اتصال قيلا
وعند توسيط بإشباع علا . وأطلقن ابداله كى تفضلا

ففى قوله تعالى قل آلذكرين الى قوله اذ وصاكم الله بهذا خمسة أوجه: الابدال مع أوجه المتصل الثلاثة ثم التسهيل مع مده ثلاثا وستا دون مده أربعا: واذا وصلت إلى آخر الآية كانت ثمانية: خمسة على الابدال وهى مد المتصل ثلاثا بلا غنة وأربعا وستا بلا غنة وبها فيهما. وثلاثة على التسهيل وهى مد المتصل ثلاثا بلا غنة. وستا بلا غنة وبها: وفى قوله تعالى أثم اذا ما وقع الآية تسعة أوجه حاصلة

من ضرب ثلاثة المنفصل فى ثلاثة آلان وإن وقفت على آلان كانت سبعة وعشرين حاصلة من ضرب ثلاثة المنفصل فى ثلاثة همزة الوصل فى ثلاثة اللام ـ وفى قوله تعالى وجاوزنا ببنى إسرائيل إلى قوله وكنت من المفسدين سبعة عشر وجها : سبعة على قصر المنفصل وهى مد المتصل ثلاثا مع ثلاثة آلان وتوسطه مع وجهى ابدالها وإشباعه كذلك . وخمسة على مده ثلاثا وهى مد المتصل ثلاثا مع ثلاثة همزة الوصل وإشباعه مع وجهى ابدالها . وخمسة على توسطه وهى توسط المتصل مع وجهى ابدال همزة الوصل وإشباعه مع ثلاثتها ـ وفى قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله الآية ستة أوجه حاصلة من ضرب ثلاثة المنفصل فى وجهى همزة الوصل . ثم قال

(الْقَوْلُ فِي الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ)

(حَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّوَانِي . وَالْبَدَلَ اتْرُكْ يَا أَخَا الْعِرْفَانِ)

أمر بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتى قطع تلاصقتا من كلمتين واتفقتا فى الشكل نحو: جاء أجلهم جاء أمرنا . هؤلاء إن كنتم . فى السماء إله . أولياء أولئك . وأكد الأمر بتسهيلها بأمره بترك إبدالها مدا فليس للأصبهانى فى هذا النوع إلا التسهيل قولا واحدا (تتمة) قوله تعالى يشاء إلى ونحوه من كل ما اجتمع فيه همزتا قطع من كلمتين والأولى منهما مضمومة والثانية مكسورة . اختلف أهل الأداء فيه عن الأصبهانى بين تسهيل ثانية همزتيه بين الهمزة والياء وإبدالها واوا . فنص على ابدالها واوا أبو العز فى كفايته وأشار إليه ابن فارس فى جامعه والصفراوى فى إعلانه والهذلى فى كامله وابن شيطا فى تذكاره والمعدل فى روضته وابن الفحام فى تجريده مع أخذهم كبقيتهم عنه بالتسهيل . ويأتى الوجهان على كل من ثلاثة المنفصل وثلاثة المتصل والتكبير العام وتركه

والغنة وعدمها عند الانفراد أما إذا اجتمعت فيمتنع الإبدال على القصر في المنفصل مع توسط المتصل ويختص عند الغنة بتوسط المنفصل مع إشباع المتصل وقد نظمت ذلك فقلت :

لا تبدلن كالسوء إن إن تقصرن . لدى توسط كذاك إن تغن
مع غير توسيط بإشباع جرى . خذه مقالا صافيا محررا

ففي قوله تعالى سيقول السفهاء الآية ستة أوجه : الوجهان في يشاء الى على كل من الأوجه الثلاثة في المتصل . فإذا وصلت الى قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا فترتقي الى ثمانية عشر وجها، أربعة على ثلاث المتصل وهي قصر المنفصل وثلاثة على كل من وجهي يشاء الى مع عدم الغنة . وأربعة على توسطه وهي التسهيل مع قصر المنفصل بلا غنة ومع توسطه بلا غنة وبها . والإبدال مع توسط المنفصل وعدم الغنة . وعشرة على إشباعه وهي التسهيل مع ثلاثة المنفصل وعلى كل منها ترك الغنة وإبقاؤها والإبدال مع قصر المنفصل وفويق قصره مع ترك الغنة فيهما ومع توسطه مع ترك الغنة وإبقائها : وفي قوله تعالى فإن لم يكونا رجلين الى قوله الى أجله ثمانية عشر وجها أيضا : ثلاثة عشر على ترك الغنة : أربعة منها على ثلاث المتصل وهي القصر وفويقه في المنفصل على كل من التسهيل والابدال في الشهداء إذا . وثلاثة على توسطه وهي تسهيل الشهداء إذا مع قصر المنفصل وتوسطه والإبدال مع توسطه لا غير . وستة على إشباعه وهي ثلاثة المنفصل على كل من وجهي الشهداء إذا . وخمسة على إبقاء الغنة وهي توسط المدين مع التسهيل وإشباع المتصل مع التسهيل وأوجه المنفصل الثلاثة ومع الابدال وتوسط المنفصل . ثم قال :

(الْقَوْلُ فِي الْهَمْزِ الْمُفْرَدِ)

(وَكُلَّ هَمْزٍ سَاكِنٍ أَبْدِلْهُ مَدْ . لَا خَمْسَ أَسْمَاءٍ وَأَفْعَالٍ تُعَدْ)
(فَأَمَّا الاَسْمَاءُ فَهُنَّ الْبَأْسُ . وَلُؤْلُؤًا كَأْسًا وَرِءْيًا رَأْسُ)
(وَأَمَّا الاَفْعَالُ فَكَيْفَ اقْرَأْ مَعَا . هِيِّئْ وَنَبِّئْ جِئْتَ تُؤْوِي قُلْ مَعَا)

أمر بإبدال كل همزة ساكنة سواء كانت فاء أو عينا أو لاما. نحو: يومنون . فأتوا. لقاءنا ائت. بئس. بئر. الرؤيا. في السموات ائتوني . شئتما . تسؤكم . إن يشأ – حرف مد من جنس حركة سابقها إن كان ضمة فواو أو كسرة فياء أو فتحة فألف. واستثنى من ذلك خمسة أسماء وخمسة أفعال فقرأها بتحقيق الهمزة . فأما الأسماء فهي البأس والبأساء واللؤلؤ ولؤلؤ والكأس وبكأس وكأسا ورءيا بمريم والرأس ورأسه كيف وقعت . وأما الأفعال فهي اقرأ وما جاء من لفظه . نحو: قرأناه وقرأت . وهيئ ويهيئ . ونبئ وما جاء من لفظه . نحو: أنبئهم ونبئهم ونبئنا ونبأتكما . وجئت وما جاء من لفظه . نحو: جئتمونا وجئناكم وأجئتنا وتؤوي وتؤويه . قال

(وَإِنْ طَرَا تَحَرُّكٌ وَصْلًا فَقِفْ . عَلَى الْأُصُولِ مُبْدِلًا كَمَا عُرِفْ)

يعني إذا كانت الهمزة محققة في الوصل لتحركها بحركة عارضة كما في قوله تعالى من يشأ الله يضلله وفإن يشأ الله يختم . ووقفت عليها فلا بد من ابدالها على الأصل المذكور لعودها إلى السكون . قال :

(وَفِي مُؤَذِّنٌ لِئَلَّا الْهَمْزُ لَهُ . كَذَا النَّسِيءُ وَالْفُؤَادَ أَبْدَلَهُ)
(وَخَاسِئًا وَمُلِئَتْ وَفَبِأَيِّ . نَاشِئَةَ اللَّيْلِ وَبِالْخُلْفِ بِأَيِّ)
(وَبَعْضُهُمْ قَدْ خَصَّ بِالتَّحْقِيقِ . بِأَيِّكُمْ فَافْهَمْهُ عَنْ تَحْقِيقِ)
(وَامْنَعْ لَهُ الْإِبْدَالَ فِي هٰذَا عَلَى . قَصْرٍ مَعَ التَّكْبِيرِ تَتْبَعِ الْمَلَا)

أخبر أن الأصبهاني قرأ مؤذن في الأعراف ويوسف ولئلا في البقرة والنساء والحديد والنسيء في التوبة بتحقيق الهمز . وقرأ الفؤاد في الإسراء والنجم وفؤادك في هود والفرقان وفؤاد أم موسى في القصص

بإبدال الهمزة واوا . وقرأخاسئا فى الملك وملئت فى الجن وفبأى آلاء وناشئة الليل فى المزمل بإبدال الهمزة ياء بلاخلاف . واختلف عنه فى بأى المجرد عن الفاء . نحو: بأى أرض . بأى ذنب . بأيكم المفتون بين التحقيق والإبدال ياء فروى التحقيق للنهروانى عنه صاحب المستنير وأبو العز فى كفايته وأبو العلاء فى غايته وابن فارس فى جامعه وللطبرى عنه أبو معشر فى تلخيصه والصفراوى فى إعلانه وهو الذى فى غاية ابن مهران وروى الإبدال عنه الحمامى والمطوعى من جميع طرقهما الا أبا العلاء فى غايته على ما حرره الازميرى والاصاحب المبهج فى قوله تعالى بأيكم المفتون فإنه أخذ فيه بالوجهين . فيتعين تحقيق بأى مع مد المتصل ثلاثا وعند القصر مع الغنة وعند توسط النوعين معها ايضا . ويتعين إبداله مع توسط المنفصل عند اشباع المتصل مطلقا ومع قصر المنفصل عند توسط المتصل وعدم الغنة . ويجوز الإبدال وعدمه عند بقية الوجوه . وقد نظمت ذلك فقلت :

حقق بأى مع ثلاث المتصل . وعند غن ان تقصر ما انفصل
أو إن توسط فيهما وأبدلا . لدى توسط بإشباع حلا
وعند قصر مع توسط بلا . غن ومع باقى الوجوه أسجلا

قال :

﴿ وَاقْرَأْ بِتَسْهِيلٍ رَأَيْتَ يُوسُفَا . كَذَا بِهَا رَأَيْتُهُمْ لِى فَاعْرِفَا ﴾
﴿ كَذَا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ . كَذَا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ بَعْدَهُ ﴾
﴿ كَذَا رَآهَا بِالْقَصَصِ رَأَيْتَهُمْ . تَعْجَبُ وَلَا تُبْدِلْ كَقُلْ أَرَيْتَكُمْ ﴾

أمر أن يقرأ له بتسهيل همزة رأى فى ستة مواضع : وهى رأيت أحد عشر كوكبا . ورأيتهم لى ساجدين . كلاهما فى يوسف . ورآه مستقرا عنده . ورأته حسبته . كلاهما فى النمل . ورآها تهتز فى القصص

ورأيتهم تعجب في المنافقين . ثم نهى عن إبدال الهمزة التي بعد الراء في نحو قل أرأيتكم يعني جميع ما جاء من لفظ أرأيت المسبوق بهمزة الاستفهام مع الفاء وعدمها. نحو: أرأيتم أرأيتكم أفرأيتم أفرأيت أرأيت فليس له في ذلك إلا تسهيل الهمزة قولا واحدا . قال :

(تَأَذَّنَ الأَعْرَافَ سَهِّلْ ثُمَّ فِى . مَوْضِعِ إِبْرَاهِيمَ خُلْفٌ اقْتُفِى)

أمر أن يقرأ له بتسهيل الهمزة في قوله تعالى تأذن ربك ليبعثن في سورة الأعراف خاصة من غير خلاف . ثم أخبر أنه اختلف عنه في وإذ تأذن ربكم في سورة إبراهيم فأخذ له بتسهيل همزته أبو العلاء في غايته وابن شيطا في تذكاره وابن خيرون في مفتاحه والخياط في جامعه والهذلي في كامله والصفراوي في إعلانه . وأخذ له فيه بالوجهين سبط الخياط في مبهجه وللطوعي وغيره عنه أبو معشر في تلخيصه . وأخذ له بتحقيقه بقية أهل الأداء عنه إلا أن نسخ الكفاية اختلفت ففي بعضها التحقيق وفي بعضها التسهيل ولم يرجح في النشر أحد الوجهين على الآخر فيصح الأخذ بهما - فيتعين فيه التسهيل على مد المتصل ثلاثا وعلى توسط المنفصل عند إشباع المتصل . ويتعين تحقيقه على توسط المتصل وعلى مده مع القصر والغنة . ويجوز فيه الوجهان على بقية الوجوه وقد نظمت ذلك فقلت بعد بيت النظم

تأذن الأعراف سهل ثم في . موضع إبراهيم خلف اقتفى
فسهلنه إن تثلث ما اتصل . أو ان توسط عند إشباع حصل
بدون غن أو به وحققا . لدى توسط اتصال مطلقا
وعند مده بغن قاصرا . وعند غير ذى فأطلق تؤجرا

ففي قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور إلى قوله تعالى إن عذابي لشديد . أربعة عشر وجها: خمسة

على قصر المنفصل وهى عدم الغنة مع مد المتصل ثلاثا والتسهيل ومع مده أربعا والتحقيق. ومع مده ستا والتحقيق والتسهيل. والغنة مع اشباع المتصل والتحقيق. وخمسة على مده ثلاثا. وهى عدم الغنة مع مد المتصل ثلاثا والتسهيل ومع مده ستا والتحقيق والتسهيل والغنة مع مد المتصل ستا ووجهى تأذن. وأربعة على توسطه. وهى عدم الغنة مع توسط المتصل والتحقيق ومع إشباعه والتسهيل. والغنة كذلك. قال:

(وَفِى اطْمَأَنَّ مَعَ كَأَنْ فَسَهِّلَنْ . كَذَاكَ مَا شُدِّدَ نَحْوُ وَيْكَأَنْ)

أمر بتسهيل الهمزة فى قوله تعالى اطمأنوا بها فى يونس وقوله اطمأن به فى الحج. وكأن بإسكان النون. نحو: كأن لم تغن. كأن لم يلبثوا. وكأن بتشديدها. نحو: كأنهم يوم يرون. كأنما أغشيت. كأنهن. وويكأن. وويكأنه. كلاهما فى القصص. قال:

(وَأَفَأَنْتَ أَفَأَصْفَا أَمْلأَنْ . أَفَأَمِنْ هَمْزًا أَخِيرًا سَهِّلَنْ)

أمر أن يقرأ له بتسهيل الهمزة الثانية فى نحو: أفأنت. أفأنتم. أفأصفاكم ربكم ولأملأن ووقعت فى الأعراف وهود والسجدة وص. وأفأمن أهل القرى فى الأعراف. وأفأمنوا مكر الله. وأفأمنوا أن تأتيهم. وأفأمن الذين. وأفأمنتم أن يخسف. قال:

(هَاأَنْتُمْ فَسَهِّلَا بِلَا أَلِفْ . وَمُدَّ وَاقْصُرْ إِنْ تُسَهِّلْ بِالأَلِفْ)

(وَمَدُّهُ امْنَعْ مَعَ قَصْرِ الْمُنْفَصِلْ . وَمَا لَهُ إِبْدَالُ هَمْزِهِ نُقِلْ)

يعنى أنه ورد عنه فى ها أنتم موضعى آل عمران وفى النساء والقتال تسهيل الهمزة فقط أى من غير خلاف ولم يرد عنه إبدالها لكنه اختلف عنه فى حذف الألف وإثباتها بعد الهاء فأثبتها بعض أهل الأداء عنه وهو الذى فى المبهج والإعلان والتجريد والجامع والروضتين والشهروانى فى كفاية أبى العز وغاية أبى العلاء والحمامى فى المستنير

و

وأحد الوجهين فى التلخيص وغاية ابن مهران وحذفها يتيتم . ويجوز على إثباتها المد والقصر لأنها حينئذ من باب حرف المد الواقع قبل همز مغير قال ــــــ فى الحرز :

وإن حرف مد قبل همز مغير . يجز قصره والمد ما زال أعدلا

اهـ . ويأتى كل منهما مع مد المنفصل ثلاثا وأربعا . ويأتى القصر فقط مع قصره . ويأتى الحذف مع كل من قصر المنفصل ومده ثلاثا وأربعا . وأما المد المتصل فيجوز الإثبات مع أوجهه الثلاثة سوى طوله عند توسط المنفصل . ويجوز الحذف مع توسطه وطوله دون مده ثلاثا وقد أشرت إلى ذلك نظما فقلت :

ها أنتم مع ألف فسهلا . لدى ثلاث ذى اتصال يا فلا

وسهلنه بدون ذى الألف . لدى توسط مع الطويل صف

أو إن توسط قاصرا يا ذا التقى . وعند سائر الوجوه أطلقا

ففى قوله تعالى ها أنتم هؤلاء أربعة عشر وجها : خمسة على الحذف وهى قصر المنفصل مع توسط المتصل وإشباعه ومد المنفصل ثلاثا مع إشباع المتصل . وتوسط المنفصل مع توسط المتصل وإشباعه . ووجهان على إثبات الألف مع مدها ثلاثا وهما مد المنفصل ثلاثا مع مد المتصل ثلاثا وستا . وواحد على إثبات الألف مع توسيطها وهو توسط المدين . وستة على إثباتها مع قصرها للتسهيل وهى قصر المنفصل مع أوجه المتصل الثلاثة . ومد المنفصل ثلاثا مع مد المتصل ثلاثا وستا . وتوسطهما . قال ــــــ :

﴿ وَرُمْ مُسَهِّلًا بِوَقْفِ اللَّاءِى . كَمَا رَوَوْا أَوْ بِسُكُونِ الْيَاءِ ﴾

يعنى أنك إذا وقفت على اللاءى حيث وقع وهو فى الأحزاب والمجادلة والطلاق فقف عليه بتسهيل الهمزة مع رومها مع المد والقصر للتغير أو بسكون

الياء مع الإشباع للساكنين . ثم على الأول يختص القصر بقصر المنفصل ففيهما مد اللاء وقصره لأصحاب قصر المنفصل ومده فقط لأصحاب المد . ثم قال :

﴿ القَوْلُ فِي نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

﴿ أَلْحِقْ بِبَابِ النَّقْلِ أَوْ آبَاؤُنَا - فَانْقُلْهُ إِذْ فِي السُّورَتَيْنِ سُكِّنَا ﴾

﴿ وَالنَّقْلُ وَالتَّحْقِيقُ مَرْوِيَّانِ - فِي مِلْءُ وَهْوَ جَاءَ فِي عِمْرَانِ ﴾

يعني أنه قرأ أو آباؤنا في الصافات والواقعة بسكون الواو فيدخل عنده في باب النقل فيجري فيه على قاعدته من نقل حركة الهمزة إلى الواو الساكنة قبلها . ثم أخبر أن النقل والتحقيق ورداعنه في ملء من قوله تعالى ملء الأرض ذهبا في آل عمران وبالنقل قطع صاحب الكامل وأخذ به للنهرواني في غاية الاختصار والكفاية والمستنير والجامع وهو الذي وجده الأزميري للأصبهاني في المصباح خلافا للنشر وبالتحقيق أخذ جمهور أهل الأداء عنه . ثم إن النقل يأتي مع قصر المنفصل عند اشباع المتصل وتوسطه ومع مد المنفصل ثلاثا أو أربعا عند طول المتصل ويمتنع مع بقية أوجه المدين . ويمتنع التحقيق على توسط المنفصل عند اشباع المتصل ويأتي مع بقية أوجه المدين وقد أشرت الى ذلك ببيتين ألحقتهما ببيت النظم فقلت

والنقل والتحقيق مرويان - في ملء وهو جاء في عمران

لا عند توسيط بمد فامنعا - تحقيقه وكن لقولي سامعا

ونقله امنع مع ثلاث المتصل - ومع توسط بمديك حصل

ففي قوله تعالى فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا الآية عشرة أوجه : أربعة على النقل وهي قصر المنفصل مع توسط المتصل وإشباعه ومد المنفصل ثلاثا وأربعا مع اشباع المتصل معهما . وستة على التحقيق وهي قصر المنفصل ومده ثلاثا مع ما يجوز عليهما في المتصل وتوسطها .

﴿ تتمة ﴾ قوله تعالى كتابيه اني في سورة الحاقة اختلف أهل الأداء فيه

عن الأصبهاني : فرواه عنه بتحقيق الهمزة من غير نقل ابن الفحام في تجريده وكذا أبو معشر في تلخيصه وأبو الكرم في مصباحه على ما حققه الازميري خلافا لظاهر النشر. ورواه عنه غيرهم بالنقل. فيأتي نقله مع سبعة المدين . ويأتي تحقيقه مع توسط المتصل مطلقا ومع اشباعه عند ثلاث المنفصل . ففي قوله تعالى هاؤم اقرءوا كتابيه إني ظننت الآية خمسة أوجه: مد المتصل ثلاثا مع النقل فقط ومده أربعا وستا مع النقل والتحقيق عليهما. فإذا وصلت الى قوله الخالية كانت عشرة: وجهان على مد المتصل ثلاثا وهما النقل مع قصر المنفصل ومده ثلاثا. وأربعة على مده أربعا. وهي النقل والتحقيق وعلى كل منهما قصر المنفصل ومده أربعا. ووجه النقل مع القصر على ظاهر النشر. وأربعة على اشباعه وهي النقل مع الأوجه الثلاثة في المنفصل والتحقيق مع مده ثلاثا فقط. ثم قال:

(القَوْلُ فِي الإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ

(حُمِلَتْ أَظْهِرْ وَنَ وَالْقَلَمْ . وَالْخُلْفُ فِي يٰسٓ مَعْ يَلْهَثْ يُؤَمْ)

أمر أن يقرأ له بإظهار تاء التأنيث الساكنة عند الظاء. نحو: حملت ظهورهما. كانت ظالمة. والنون عند الواو من قوله تعالى نٓ والقلم بلا خلاف. ثم أخبر أنه اختلف عنه بين اظهار النون عند الواو وادغامها فيها في قوله تعالى يس والقرآن. وبين اظهار الثاء عند الذال وادغامها فيها في قوله تعالى أو تتركه يلهث ذلك في الأعراف. أما يس والقرآن فأخذ له بإظهاره ابن مهران في غايته وبإدغامه الباقون. وأما يلهث ذلك فأخذ له بإدغامه قولا واحدا ابن مهران في غايته وبالوجهين أبو معشر في تلخيصه وكذلك الهذلي في كامله لكنه اختار الإدغام وبإظهاره فقط بقية أهل الأداء عنه. قال:

(وَقَاصِرًا إِدْغَامَهُ يَلْهَثْ ذَرِ . وَغُنَّ مَعْ خُلْفٍ وَلَا تُكَبِّرِ)

يعني إذا قرأت بقصر المنفصل فاترك إدغام يلهث ذلك مع جميع ما يترتب عليه من أوجه المتصل وبين السورتين والغنة وعدمها في النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء . واقتصر على إظهاره مع الأخذ بالغنة وعدمها واترك التكبير . وهذا ميل منه رحمه الله تعالى إلى اعتبار رتبة المنفصل في غاية أبي العلاء المد ثلاثا عملا بظاهر النشر وهو خلاف ما جرى عليه أخيرا في روضه من الأخذ بقصره منها على ما حرره الأزميري في بدائعه . وعليه فكان الأولى أن يقول بدل هذا البيت

ويلهث اظهر قاصرا وغن ان . تشبع بخلف ثم كبر لا بغن

وإذ تقرر ذلك فعلى قصر المنفصل يمتنع إدغام يلهث بجميع ما يترتب عليه ويتعين إظهاره مع مد المتصل ثلاثا وأربعا بلا غنة ولا تكبير فيهما لما سيأتي في بابيهما ومع مده ستا بلا غنة مع التكبير وعدمه وبالغنة مع عدمه . وترك رحمه الله تعالى بقية تحرير هذه المسألة اتكالا على الموقف . وحاصله أنك إذا قرأت بمد المنفصل ثلاثا فلك مع مد المتصل ثلاثا الإظهار فقط بلا غن ولا تكبير ومع إشباعه الإظهار والإدغام مع الغنة وعدمها فيهما بلا تكبير في الأربعة ومع التكبير عند الإظهار وعدم الغنة . وإذا قرأت بمده أربعا فلك عند توسط المتصل الإظهار مع عدم الغنة والادغام مع الغنة وعدمها . وعند مده ستا الإظهار والإدغام مع الغنة وعدمها والتكبير وعدمه . وقد أشرت إلى ذلك ببيتين بعد بيتي المذكور فقلت :

ومع ثلاث إن تثلث أظهرا . فقط ومع باق فاطلق تؤجرا
لكن مع الثلاث أن تظهر بلا . غن يجي التكبير يا صاح اعملا

ففي قوله تعالى ولكنه أخلد إلى الأرض إلى قوله تعالى يلهث ذلك خمسة أوجه : القصر مع الإظهار فقط والمد ثلاثا مع الإظهار والادغام والمد أربعا كذلك . فإذا قرأت إلى قوله تعالى وأنفسهم كانوا يظلمون

فترتقى الأوجه الى عشرة : ثلاثة على قصر المنفصل وهى الإظهار مع أوجه المتصل الثلاثة . وثلاثة على مده ثلاثا وهى الاظهار مع مد المتصل ثلاثا واشباعه . والادغام مع اشباعه فقط . وأربعه على مده أربعا وهى مد المتصل أربعا وستا على كل من الاظهار والإدغام . فإذا وصلت الى قوله أولئك هم الغافلون فترتقى الأوجه إلى ستة عشر وجها الزيادة الغنة مع توسط المدين عند الادغام ومع أوجه الاشباع الخمسة . فإذا وصلت الى أول الأنفال فترتقى الأوجه الى اثنين وعشرين وجها . لزيادة التكبير على أربعة التوسط مع الاشباع وعلى الاشباع مع عدم الغنة عند قصر المنفصل ومده ثلاثا . قال :

﴿ وَلَمْ يَكُنْ إظْهَارُ نَيْسَ يُرَى . لِمَنْ لَهُ كَبَّرَ أَوْ قَدْ قَصَّرَا ﴾

قدمنا أن ابن مهران روى عن الأصبهانى فى يس والقرآن الاظهار وأن بقية أهل الأداء رووا عنه إدغامه . وقد أوضح الناظم بهذا البيت أن اظهار يس والقرآن للأصبهانى لم يرد عن أحد من رواة التكبير عنه ولا عن أحد ممن روى عنه قصر المنفصل ويفهم من ذلك جوازه له مع مده ثلاثا وأربعا . وقد علمت مما مر فى باب المد أن مذهب ابن مهران فى غايته توسط المدين عن الأصبهانى على ما حرره الازميرى فى بدائعه وعلى ذلك فكان على الناظم أن يبين عدم ورود الاظهار عن أحد من رواة الثلاث أيضا ولذا قلت بدل البيت المذكور

ان تظهرن يس يا خلى فلا . تكبير والمدين وسط تفضلا

وأما الادغام فيأتى مع جميع أوجه المدين والتكبير وعدمه . قال

﴿ وَفِي أَلَمْ نَخْلُقكُمُ الإِدْغَامُ . لاَغَيْرُ عِنْدَ قَصْرِهِ يُرَامُ ﴾

قد اختلف أهل الأداء عن الأصبهانى فى الم نخلقكم فى المرسلات فذهب جمهورهم الى ادغام القاف فى الكاف منه ادغاما محضا

وذهب ابن مهران الى ادغامه فيه مع ابقاء صفة استعلاء القاف
ويأتى الأول على جميع أوجه المدين ويجوز الثانى على توسطهما معا .
ولا يخفى أن مقابل القصر عند الناظم هو المد ثلاثا وأربعا فكان
الأولى أن يقول بدل هذا البيت

وفى ألم نخلقكم الابقا على . توسط المدين لاغير اعملا

. ثم قال :

﴿ الْقَوْلُ فِي النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدَ اللَّامِ وَالرَّاءِ ﴾

﴿ وَغُنَّ بِالْخِلَافِ فِي لَامٍ وَرَا . وَاخْتِيرَ فِي مُتَّصِلٍ أَنْ تُحْظَرَا ﴾
﴿ وَذَاكَ إِلَّا مِنْ كَأَلَّا تَنْفِرُوا . وَتَفْعَلُوهُ ثُمَّ إِلَّا تَنْصُرُوا ﴾
﴿ كَذَا فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا . نَجْمَعَ أَيْضًا ثُمَّ حَيْثُ أَنْزَلَا ﴾
﴿ أَلَّا سِوَى عَشْرٍ بِهَا نُونٌ جَا . أَنْ لَا أَقُولَ لَا يَقُولُوا مَلْجَا ﴾
﴿ وَهَكَذَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا . وَتَعْبُدُوا الثَّانِي بِهُودٍ حَلَّا ﴾
﴿ مَعْ حَرْفِ يس وَلَا تُشْرِكَنْ لَا . تُشْرِكْ وَيَدْخُلَنَّهَا تَعْلُوا عَلَى ﴾
﴿ وَالْخُلْفُ فِي أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا . أَتَى فِي الْأَنْبِيَاءِ ذُرِ النَّقْلَا ﴾

يعنى أن أهل الأداء اختلفوا عن الأصبهانى فى ترك الغنة وإبقائها من النون الساكنة والتنوين عند ادغامهما فى اللام والراء . نحو : فان لم تفعلوا . من ربهم . ثمرة رزقا . هدى للمتقين . فذهب الجمهور الى تركها ونص الهذلى فى الكامل على إبقائها فى أحد الوجهين ورواه الامام ابن سوار فى مستنيره عن النهروانى . وأطلق الوجهين ابن مهران فى غايته . وذكرها الأزميرى من تلخيص أبى معشر أيضا وأنا وجدتها فيه أيضا خلافا للمافى النشر . ثم ان الإمام ابن الجزرى اختار فى نشره تبعا لاختيار الاءمام الدانى فى جامعه اختصاص هذه الغنة بما رسم مقطوعا : أى بالنون . نحو : فإن لم تفعلوا . فإن لم يستجيبوا لك فى القصص . دون

الموصول وهو الا تفعلوه فى الأنفال والا تنفروا والا تنصروه فى التوبة والا تغفرلى فى هود والا تصرف فى يوسف وفالم يستجيبوا لكم فى هود وألن نجعل لكم فى الكهف وألن نجمع فى القيامة والا بفتح الهمزة إلا فى عشرة مواضع رسمت فيها بالقطع وهى أن لا أقول وأن لا يقولوا كلاهما فى الأعراف . وأن لا ملجأ فى التوبة . وأن لا اله الا هو فى هود . وأن لا تعبدوا الا الله فى قصه نوح بعده . وأن لا تشرك بى شيئا فى الحج . وأن لا تعبدوا الشيطان فى يس . وأن لا تعلوا على الله فى الدخان . وأن لا يشركن فى الممتحنة . وأن لا يدخلنها فى ن . ثم أخبر أن المصاحف اختلفت فى أن لا إله الا انت فى الأنبياء فجاء فى بعضها موصولا وفى بعضها مقطوعا وكلاهما صحيح . وقد تبع الناظم فى هذا الإختيار الشمس ابن الجزرى كما هو مدلول نظمه هنا ولكنه جنح أخيرا الى اطلاق الحكم فى الحالتين كما هو مذهب أكثر المتقدمين ونصر القول به بما تنبغى مراجعته من روضه فليعلم . ثم ان هذه الغنة من حيث هى تمنع على مد المتصل ثلاثا سواء مد المنفصل كذلك أو قصر . وعلى مده أربعا عند قصر المنفصل وقد نظمت ذلك فقلت :

دع غنة ان تقصرن موسطا . أوان تثلث ذا اتصال فاضبطا

ولعل الناظم ترك التنبيه على ذلك اقتصارا على ما جرت به العادة من الاقتصار على توسط المتصل حالة الأخذ عن الشيوخ غالبا واعتمادا على ظاهر النشر عن غاية ابن مهران . ولا يخفى ما فيه من التساهل : ففى قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم خمسة أوجه : مد المتصل ثلاثا مع ترك الغنة ثم مده أربعا مع تركها وإبقائها ثم مده ستا كذلك : وفى قوله تعالى وإذا قيل لهم آمنوا الآية أحد عشر وجها : أربعة على قصر المنفصل وهى مد المتصل ثلاثا مع ترك الغنة ومده أربعا كذلك

ومده ستا مع تركها وإبقائها. وثلاثة على فويق قصره وهى مد المتصل ثلاثا مع عدم الغنة وستا مع تركها وإبقائها. وأربعة على توسطه وهى مد المتصل أربعا وستا مع ترك الغنة وإبقائها فيها. قال:

(الْقَوْلُ فِي الْفَتْحِ وَالإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ)

(قَدْ أَضْجَعَ التَّوْرَاةَ ثُمَّ قَلَّلاَ ، فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ يس وَلاَ)

(إِظْهَارَ فِيهِ مَعَ تَقْلِيلٍ جَلاَ ، وَبَاقِي الْبَابِ بِفَتْحٍ قَدْ تَلاَ)

(لَكِنَّ هَايَا الْهُذَلِي قَلَّلَهُ ، مُنْفَرِدًا بِذَلِكَ الْوَجْهِ لَهُ)

يعنى أنه روى التوراة حيث جاء بالإضجاع يعنى الإمالة الكبرى. ثم أخبر أن أهل الأداء اختلفوا عنه فى ياء يس بين الفتح وهو رواية جمهورهم عنه والتقليل وهو رواية الهذلى فى كامله وأبو الكرم فى مصباحه وأبو معشر فى تلخيصه والمراد به الإمالة الصغرى. فيتعين التقليل على قصر المنفصل عند توسط المتصل. وعلى توسط المنفصل عند إشباع المتصل ويجوز الوجهان على مد المنفصل ثلاثا عند طول المتصل ويتعين الفتح على بقية أوجه المدين. وقد نظمت ذلك فقلت:

يس قلل إن توسط قاصرا . وعند توسيط بإشباع جرى
وافتح وقلل إن تثلث مشبعا . وافتح فقط مع غير ذى كى تسمعا

ويأتى كل من فتحه وتقليله مع إدغام النون فى الواو ويأتى على إظهاره الفتح فقط دون التقليل لاختلاف الطرق. وقد مر تحرير نون يس مع أوجه المدين وبين السورتين. ففى قوله تعالى فاذا جاء أجلهم الى قوله والقرآن الحكيم ثمانية أوجه. وجه واحد على مد المتصل ثلاثا وهو الفتح مع الإدغام. وثلاثة على توسطه وهو التقليل مع الإدغام والفتح مع الإدغام والإظهار. وأربعة على إشباعه وهى الفتح والتقليل مع الإدغام فقط بلا تكبير ويه. فاذا قرأت من قوله تعالى أفلم يسيروا كانت اثنى

عشر وجها: أربعة على قصر المنفصل وهي مد المتصل ثلاثا مع الفتح والادغام وأربعا مع التقليل والإدغام وستا مع الفتح والإدغام بلا تكبير وبه . وأربعة على مده ثلاثا وهي مد المتصل ثلاثا مع الفتح والادغام وستا بلا تكبير مع الفتح والتقليل والإدغام فيهما وبالتكبير مع الفتح فقط والإدغام . وأربعة على توسطه وهي توسط المتصل مع الفتح والاظهار والادغام واشباعه بلا تكبير وبه مع التقليل والادغام فيهما . ثم أخبر أن الأصبهاني روى سائر باب الامالة بالفتح قولا واحدا الا أن الهذلي انفرد عنه بتقليل الهاء والياء من فاتحة مريم وكذا الهاء من طه وان لم يظهر من النظم . وظاهره أن هذا الوجه غير مأخوذ به تبعا لما جرى عليه الشمس ابن الجزري من ترك كل ما ورد على الانفراد ولكن ليس كذلك هذا الموضع فقد حقق الأزميري أن أبا معشر ذكره في تلخيصه أيضا وحينئذ فلا انفراد ولا مانع من الأخذ به . ثم قال :

(الْقَوْلُ فِي الرَّاءَاتِ وَاللَّامَاتِ)

(وَيَقْرَأُ الرَّاءَاتِ وَاللَّامَاتِ . كَغَيْرِ أَزْرَقٍ مِنَ الثِّقَاتِ)

يعني أنه قرأ بابي الراءات واللامات بالأحكام التي رويت فيهما عن غير الأزرق فلم يرقق راء فخمها غيره ولم يغلظ لاما رققها غيره (تتمة) قوله تعالى فرق في الشعراء ذهب الجمهور عن الأصبهاني الى تفخيم رائه وذهب صاحب التجريد عنه الى ترقيقه وذكر فيه الوجهين صاحب الاعلان وعلى ذلك يختص الترقيق بقصر المنفصل مع مد المتصل ثلاثا وبمدهما معا ثلاثا وأربعا ويمتنع على ما عدا ذلك من أوجه المدين وتمتنع عليه الغنة . وأما التفخيم فلا يمتنع عليه شيء من أوجه المدين ويجوز معه ترك الغنة وابقاؤها وقد أشرت الى ذلك بقولي :

فرقا اذا رققت دع غنا وفي الـ . مدين وسط أو فثلث ما اتصل

. ثم قال :

(القَوْلُ فِي يَاءَاتِ الإِضَافَةِ)

(ذَرُونِيَ افْتَحْ لَاوَلِيَ فِيهَا وَلَا . مَحْيَايَ إِخْوَتِيَ وَأَوْزِعْنِي كِلَا)

المعنى أنه خالف الأزرق في ست ياءات من هذا الباب فقرأ ذرونى أقتل في غافر بفتح الياء . وقرأ ولى فيها مآرب بطه ومحياى في الأنعام واخوتى ان في يوسف وأوزعنى أن في النمل والأحقاف بإسكان الياءات الخمس . ثم قال

(القَوْلُ فِي يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ)

(وَكُلَّ مَالِأَزْرَقٍ أَثْبِتْ وَضُمْ . إِنْ تَرَنِي وَاتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ)

المعنى أنه روى اثبات جميع ما أثبته الأزرق من الياءات الزوائد وهو سبعة وأربعون ياء . وزاد فأثبت في الوصل أيضا يائين أخريين وهما ان ترن أنا في الكهف واتبعون أهدكم في غافر . ثم قال

(خَاتِمَةٌ نَسْأَلُ اللهَ حُسْنَهَا)

مِنْ أَوَّلِ انْشِرَاحٍ أَوْمِنَ الضُّحَى . أَيْ مِنْ فَحَدِيثُ خَلْفَ تَكْبِيرُنَا
لِلنَّاسِ هَكَذَا وَجَا أَوَّلَ كُلْ . سِوَى بَرَاءَةٍ بِحَمْدٍ قَدْ كَمُلْ

تكلم في هذين البيتين على التكبير وهو سنة مطلقا بل يسن الجهر به في ختم القرآن والجمهور من أهل الأداء على تركه . وذهب جماعة إلى الأخذ به . ولهم فيه ثلاثة مذاهب وهي التي ذكرها الناظم في البيتين المذكورين :

أولها . التكبير أول ألم نشرح وما بعدها الى أول الناس . وذكره أبو العلاء في غايته .

وثانيها التكبير آخر الضحى وما بعدها الى آخر الناس . وذكره الهذلي في كامله وأبو الكرم الشهرزوري في مصباحه .

وثالثها . التكبير أول كل سورة سوى براءة . وذكره الهذلي في الكامل وأبو العلاء في الغاية .

وأما براءة فلا تكبير فيها إذ التكبير حيث أتى لابد من اقترانه بالبسملة ومعلوم أنها غير مطلوبة في أولها . ومحل التكبير قبل البسملة . ولفظه الله أكبر . ولا تهليل ولا تحميد معه عند الأصبهاني أصلا إلا عند سور الختم إذا قصد تعظيمه على رأي بعض المتأخرين . وعدد أوجهه يختلف باختلاف المواضع . ففي أول سورة الفاتحة وما بعدها إلى أول سورة الضحى ثمانية أوجه

الأول . الوقف على التعوذ وعلى التكبير وعلى البسملة .

الثاني . كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة

الثالث . الوقف على التعوذ ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها

الرابع . كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة

الخامس . وصل التعوذ بالتكبير مع الوقف عليه وعلى البسملة

السادس . كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة

السابع . وصل التعوذ بالتكبير مع وصله بالبسملة مع الوقف عليها

الثامن . كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة

ويأتي بين كل سورتين سوى بين الأنفال وبراءة خمسة أوجه .

الأول . الوقف على آخر السورة وعلى التكبير وعلى البسملة

الثاني . كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة

الثالث . الوقف على آخر السورة ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها .

الرابع . مثله لكن مع وصل البسملة بأول السورة .

الخامس . وصل آخر السورة بالتكبير بالبسملة بأول السورة

ويأتى بين آخر الضحى وألم نشرح سبعة أوجه
الأول والثانى والثالث والرابع - كالأربعة الأول من هذه الخمسة .
والخامس . وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه وعلى البسملة
والسادس - كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة
والسابع . وصل الجميع .
وحكم بين كل سورتين بعد ذلك إلى بين الناس والفاتحة كذلك
وحكم أول ألم نشرح ومابعدها إلى أول الناس كحكم الأوائل المتقدم فى الحالة الأولى
ويأتى على قطع القراءة عند آخر الضحى ومابعدها إلى آخر الناس وجهان :
أولهما . الوقف على آخر السورة وعلى التكبير .
ثانيهما . وصل آخر السورة بالتكبير .
ومعلوم أن أوجه الابتداء بالتعوذ والبسملة بلا تكبير أربعة :
أولها . الوقف على التعوذ وعلى البسملة .
ثانيها . الوقف على التعوذ ووصل البسملة بأول السورة
ثالثها . وصل التعوذ بالبسملة مع الوقف عليها .
رابعها . وصل التعوذ بالبسملة مع وصلها بأول السورة
فإذا ضممت هذه الأربعة إلى ثمانية الحالة الأولى كانت أوجه الابتداء بأوائل سوى براءة اثنى عشر وجها . وكيفية ترتيبها فى القراءة أن تبتدئ بالأول من أربعة عدم التكبير وتثنى بالثانى منها . ثم تعطف الأول فالثانى فالثالث فالرابع من ثمانية التكبير ثم تعطف الثالث فالرابع من الأربعة ثم تكمل ببقية الثمانية .

ومعلوم أن أوجه البسملة بين السورتين من غير تكبير ثلاثة
الأول. الوقف على آخر السورة وعلى البسملة
الثاني. الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول الآتية
الثالث. وصل آخر السورة بالبسملة مع وصلها بأول السورة الآتية.

وإذا ضممت هذه الثلاثة إلى خمسة الحالة الثانية كانت ثمانية ومحل الأول والثاني من هذه الثلاثة في القراءة قبل الأول من تلك الخمسة. ومحل الثالث قبل الخامس. وإذا ضممتها إلى سبعة الحالة الثالثة كانت عشرة. ولا يخفى ترتيبها على من تأمل.

ولا يجوز وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها عند عدم التكبير ولا وصله بالتكبير بالبسملة موقوفا عليها لأن البسملة لم تكن لآخر سورة عند أحد كما هو معلوم.

وأما بين الأنفال وبراءة ففيه لكل القراء الوقف والسكت والوصل كما تقدم.

ثم إنك إذا وصلت أواخر السور بالتكبير كسرت ما كان آخرهن ساكنا أو منونا. نحو عليم الله أكبر. وتكبيرا الله أكبر. ومسد الله أكبر. وفحدث الله أكبر ÷ وإن كان محركا تركته على حاله وحذفت همزة الوصل. نحو: ولا الضالين الله أكبر. وعنده علم الكتاب الله أكبر. والأبتر الله أكبر ÷ وإن كان آخر السورة حرف مد وجب حذفه. نحو: يرضى الله أكبر ÷ وإن كان هاء ضميرا امتنعت صلتها. نحو: خشي ربه الله أكبر ÷ وإن كان ميم جمع ضمت. نحو: ثم لا يكونوا أمثالكم الله أكبر ÷ وإن كان مكسورا. نحو: وعنده علم الكتاب الله أكبر. ولخبير الله أكبر. تعين ترقيق لام الجلالة

ثم ان التكبير العام يأتى على طول المتصل مع قصر المنفصل من غاية أبى العلا على ماحرره الأزميرى ومع مده ثلاثا منها على ظاهر النشر كما ومع توسطه من الكامل . ويأتى أيضا مع قصر عين من الغاية ومع طولها وتوسطها من الكامل . وأما التكبير الخاص بأوائل سور الختم فيأتى على طول المتصل مع قصر المنفصل وفويق قصره من غاية أبى العلا على مامر . وأما التكبير لأواخر سور الختم فيأتى على توسط المنفصل مع اشباع المتصل من الكامل وعلى قصر المنفصل مع توسط المتصل من المصباح . قالــــــــ :

(ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعْ سَلَامٍ أَذْفَرِ . عَلَى الشَّفِيعِ فِي الْوَرَى ذِي الْكَوْثَرِ)
(سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ . وَصَحْبِهِ وَمَنْ عَلَى مِنْوَالِهِ)

أردف الصلاة بالسلام هنا دفعا لكراهة إفراد أحدهما عن الآخر وختم نظمه بالثناء على الله ورسوله كما ابتدأه بذلك تيمنا وتبركا بذكرهما ولأن الله تعالى هو المقدر على فعل الخيرات . والنبى صلى الله عليه وسلم واسطة بين العبد وربه فى كل خير وصل منه اليه وما وصل أحد بقدم الا بمدده المحمدى . جعلنا الله ووالدينا وأحبتنا ممن سعد بذلك وحظى بما هنالك . ووفقنا لما يحبه ويرضاه . وأحسن ختامنا بقول : لا اله الا الله محمد رسول الله .

وهذا آخر ما يسر الله تعالى تعليقه . على هذه المنظومة الرشيقه . والحمد لله أولا وآخرا . باطنا وظاهرا . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . تم

وكان الفراغ من نسخه بعد عصر يوم الثلاث الموافق ٢٨ صفر سنة ١٣٥٥ هجرية ، كتبه
على محمد الضباع

فهرست القول الأصدق

تمت